**الشاعر بدر شاكر السيّاب**

**استاذ المادة: د. وليد جاسم الزبيدي**

**بَدْر شَاكِرٍ السَّيَّاب (25 كانون الأول/ديسمبر 1926 - 24 كانون الأول/ديسمبر 1964)، شاعر عراقي ولد في قرَية جِيْكُور في محافظة البصرة في جنوب العراق، يعد واحدًا من الشعراء المشهورين في الوطن العربي في القرن العشرين، وأحد مؤسسي الشعر الحر في الأدب العربي.**

**حياته: وُلد بدر شاكر السيّاب في قرية جيكور، وهي قرية صغيرة تابعة لقضاء أبي الخصيب في محافظة البصرة، توفيت والدته عندما كان عمره ست سنوات، وكان لوفاتها أعمق الأثر في حياته. أتمّ دروسه الابتدائية في مدرسة (باب سليمان) التي كانت تتكون من أربعة صفوف وتبعد حوالي 10 كيلو متر عن منزله ثم انتقل إلى مدرسة (المحمودية) وتبعد عن (باب سليمان) 3 كيلومترات اضافية وبعدها انتقل إلى مدينة البصرة وتابع فيها دروسه الثانوية، ثم انتقل إلى العاصمة بغداد حيث التحق بدار المعلمين العالية، واختار لنفسه تخصص اللغة العربيّة وقضى سنتين في تعلم الأدب العربي تتبّع ذوق وتحليل واستقصاء؛ ولكن تغيّر في سنة 1945 من الأدب إلى متخصص في اللغة الإنكليزية لإتقانه العربية.**

**تخرّج السيّاب من الجامعة عام 1948، وفي تلك الأثناء عُرف بميوله السياسية اليسارية كما عُرف بنضاله الوطني في سبيل تحرير العراق من الاحتلال الإنكليزي، وفي سبيل القضية الفلسطينية. وبعد أن أُسندت إليه وظيفة التعليم للغة الإنكليزية في الرمادي، وبعد أن مارسها عدة أشهر فُصل منها بسبب ميوله السياسية وأودع السجن. ولمّا رُدّت إليه حريته اتجه نحو العمل الحر ما بين البصرة وبغداد كما عمل في بعض الوظائف الثانوية، وفي سنة 1952 اضطُر إلى مغادرة بلاده والتوّجه إلى إيران فإلى الكويت، وذلك عقب مظاهرات اشترك فيها.**

**ولكن الذي يظهر من خلال سيرة السيّاب أنه لم يأنس ولم يتكيّف في المدينة (بغداد) بل ظل يحنّ إلى قريته التي ولد فيها (جيكور)، وقد أشار إلى ذلك الأديب الفلسطيني إحسان عباس حيث قال: « وأما السياب فإنه لم يستطع أن ينسجم مع بغداد لأنها عجزت أن تمحو صورة جيكور أو تطمسها في نفسه (لأسباب متعددة) فالصراع بين جيكور وبغداد، جعل الصدمة مزمنة، حتى حين رجع السياب إلى جيكور ووجدها قد تغيرت لم يستطع أن يحب بغداد أو أن يأنس إلى بيئتها، وظل يحلم أن جيكور لا بد أن تبعث من خلال ذاته».**

**وفاته: وفي سنة 1961 بدأت صحة السياب بالتدهور حيث بدأ يشعر بثقل في الحركة وأخذ الألم يزداد في أسفل ظهره، ثم ظهرت بعد ذلك حالة الضمور في جسده وقدميه، وظل يتنقل بين بغداد وبيروت وباريس ولندن للعلاج دون فائدة.**

**أخيراً ذهب إلى الكويت لتلقي العلاج في المستشفى الأميري في دولة الكويت حيث قامت هذه المستشفى برعايته وأنفقت عليه خلال مدة علاجه. فتوفي بالمستشفى هناك في 24 كانون الأول عام 1964 عن 38 عاماً ونُقل جثمانه إلى البصرة وعاد إلى قرية (جيكور) في يوم من أيام الشتاء الباردة الممطرة. وقد شيّعه عدد قليل من أهله وأبناء محلته، ودفن في مقبرة الحسن البصري في الزبير .**

**التجديد في الشعر العربي/ ورائد الشعر الحر:**

**يعد «السيّاب» واحدا من أشهر الشعراء العرب في العصر الحديث، حيث ساهم بالاشتراك مع كبار الشعراء من أمثال: «صلاح عبد الصبور»، و«أمل دنقل»، و«لميعة عباس عمارة»، وغيرهم في تأسيس مدرسة «الشعر الحر».**

**وقام بعض رواد الشعر في العراق ومنهم « السيّاب» بمحاولات جادة للتخلص من رتابة القافية في الشعر العربي، فقد تأثر السياب بالشعر الإنجليزي ويشاركه بذلك البياتي ونازك الملائكة، وأرادوا نقل تلك الحرية التي شاهدوها في الشعر الأجنبي إلى الشعر العربي، وفي الواقع كانت هناك محاولات قبل هؤلاء الثلاثة للتغيير ولكنها كانت مجرد استطراف، وأما هؤلاء الثلاثة فقد كانت محاولاتهم جادة وتتخذ من هذا التغيير مذهبا تدافع عنه وتنافح من أجله، إلا أنه وقع كلام بين الباحثين في تحديد الرائد الأول للشعر الحديث، فالمعروف أن هناك نزاعا بين السياب ونازك الملائكة على الريادة.**

**من أشعاره : قصيدة ((غريب على الخليج))**

**المقطوعة الأولى:**

**جلس الغريب، يسرح البصرالمحيَّر في الخليج**

**ويهد أعمدة الضياء بما يُصَعِّدُ من نشيج**

**أعلى من العبَّاب يهدر رغوُهُ ومن الضجيج**

**صوتٌ تفجر في قرارة نفسي الثكلى عراق**

**كالمد يصعد، كالسحابة، كالدموع إلى العيون**

**الريحُ تصرخ بي عراق**

**والموج يُعوِل بي: عراق، عراق، ليس سوى عراق!**

**البحر أوسع ما يكون وأنت أبعد ما تكون**

**والبحر دونك يا عراق**

**\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\***

**المقطوعة الثانية:**

**لو جئت في البلد الغريب إليَّ ما كمل اللقاءْ!**

**الملتقى بك والعراق على يدي هو اللقاءْ!**

**شوق يخضُّ دمي إليه، كأن كل دمي اشتهاءْ**

**جوع إليه … كجوع كل دَمِ الغريق إلى الهواء**

**شوق الجنين إذا اشرأب من الظلام إلى الولادَهْ!**

**إني لأعجب كيف يمكن أن يخون الخائنون!**

**أيخون إنسانٌ بلادَهْ؟**

**إن خان معنى أن يكون، فكيف يمكن أن يكون؟**

**الشمس أجمل في بلادي من سواها، والظلامْ**

**حتى الظلام هناك أجملُ، فهو يحتضن العراق**